

توثيق تواريخ وقوع الحوادث التاريخية بالوسائل الحديثة

أ.د. محمد زكي خضر

الجامعة الأردنية

تورد كتب التاريخ الكثير من الحوادث التاريخية بتواريخ معينة وقد يختلف تأريخ الحادثة نفسها بين مصدر وآخر. سنورد هنا أربع أمثلة لأسلوب مقترح للتأكد من دقة تواريخ تلك الحوادث وسنعمد في هذه الحوادث الأربعة على كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير كما سنعمد على برنامج accurate times لحسابات الشمس والقمر والتواريخ

وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أورد ابن الأثير أنه توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 23 للهجرة وقيل طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة 24 للهجرة.

ولدى حساب وقت المحاق للقمر في ذلك التاريخ تبين أن المحاق كان في الساعة 2 بعد الظهر و 9 دقائق من يوم الجمعة يوم 644 / 11 / 5 م وقد غربت الشمس في ذلك اليوم في المدينة المنورة في الساعة 5 مساءً و 43 دقيقة بينما كان غروب القمر بعد ذلك بأربع دقائق وكان عمره عند غروب الشمس 3 ساعات و 34 دقيقة وعلى ذلك لم يكن بالإمكان مشاهدة الهلال

أما مساء السبت فكان غروب الهلال بعد غروب الشمس بـ 41 دقيقة وبذلك تأكدت رؤيته فكان يوم الأحد 644/11/7 م هو بداية شهر المحرم سنة 24 هجرية

وبذلك تكون العبارة الأخيرة من النص هي الصحيح

مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

أورد ابن الأثير أنه قتل يوم 18 ذي الحجة سنة 35 للهجرة وكان ذلك يوم الجمعة

ولدى حساب وقت المحاق للقمر لشهر ذي الحجة تبين أن المحاق كان في الساعة 6 بعد الظهر و 28 دقيقة من يوم الأحد يوم 656/5/29 م وقد غربت الشمس في ذلك اليوم في المدينة المنورة في الساعة 7 مساءً و 8 دقائق بينما كان غروب القمر قبل ذلك بعشر دقائق وعلى ذلك لم يكن بالإمكان مشاهدة الهلال حيث أن عمره عند غروب الشمس 52 دقيقة

أما مساء الإثنين فكان غروب الهلال بعد غروب الشمس بـ 50 دقيقة وبذلك تأكدت رؤيته فكان يوم الثلاثاء 656/5/31م هو بداية شهر ذي الحجة سنة 35 هجرية أي أن يوم 18 ذي الحجة هو يوم الجمعة

وبذلك تكون العبارة من النص هي الصحيح

وفاة عماد الدين زنكي رحمه الله

أورد ابن الأثير أنه توفي يوم 11 شوال الاربعاء سنة 569 للهجرة

ولدى حساب وقت المحاق للقمر شهرشوال تبين أن المحاق كان في الدقيقة 20 بعد منتصف الليل يوم 1174/5/3م ليلة الجمعة وقد غربت الشمس في ذلك اليوم في دمشق في الساعة 6 مساء و 27 دقيقة بينما كان غروب القمر بعد ذلك بـ 46 دقيقة وكان عمر القمر عند غروب الشمس 18 ساعة و 7 دقائق. ويبدو أن الهلال لم يشاهد في ذلك اليوم حيث أن الهلال بمثل هذا العمر ربما يمكن رؤيته بصعوبة كبيرة أو لم يشاهد بسبب الغيوم لذلك شوهد في اليوم التالي وهو يوم السبت حيث بقي الهلال في الأفق بعد غروب الشمس بأكثر من ساعة و 44 دقيقة

وعلى ذلك اعتبر يوم الأحد 1174/5/5 م هو أول يوم من شهر شوال وبذلك يكون يوم 11 شوال هو يوم الأربعاء فتكون العبارة من النص صحيحة

فتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله لبيت المقدس

أورد ابن الأثير أن دخول صلاح الدين إلى بيت المقدس كان يوم الجمعة 27 رجب سنة 583 للهجرة

ولدى حساب وقت المحاق للقمر لشهر رجب تبين أن المحاق كان يوم الجمعة 1187/9/4 م في الساعة 1 بعد الظهر والدقيقة 31 وقد غربت الشمس في ذلك اليوم في القدس في الساعة 5 مساء و 56 دقيقة بينما كان غروب القمر بعد ذلك بأربع دقائق وكان عمر القمر عند غروب الشمس 4 ساعات و 25 دقيقة. فلم يكن بالامكان رؤية الهلال لذلك شوهد في اليوم التالي وهو يوم السبت حيث بقي الهلال في الأفق بعد غروب الشمس لمدة 37 دقيقة

وعلى ذلك اعتبر يوم الأحد 1187/9/6 م هو أول يوم شهر رجب وبذلك يكون يوم 27 رجب هو يوم الجمعة فتكون العبارة من النص صحيحة

تواريخ أخرى

وردت التواريخ أدناه في المصادر المبينة (الحافظ الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام)

اليوم	التاريخ	الشهر	السنة الهجرية والمصدر
الخميس	8	محرم	661 الذهبي
الاثنين	12	ربيع الأول	662 الذهبي

الأحد	2	محرم	668 الذهبي
الجمعة	10	صفر	683 الذهبي
الجمعة	18	ربيع الأول	684 الذهبي
الجمعة	17	جمادى الآخرة	587 الذهبي
الثلاثاء	28	جمادى الأولى	690 الذهبي
الثلاثاء	14	ربيع الأول	64 من كتاب خلافة عبد الله بن الزبير

ولدى حساب وقت المحاق للقمر للتواريخ المبينة أعلاه ظهرت النتائج المبينة في الجدول أدناه

اليوم	التاريخ	الشهر	السنة	المحاق	الساعة	الميلادي	بدء الشهر	الفروق
الخميس	8	محرم	661	الاثنين	16 / 35	1262/11/13	الاربعاء	1-
الاثنين	12	ربيع الأول	662	الثلاثاء	6 / 16	1264/1/1	الخميس	0
الأحد	2	محرم	668	الخميس	4 / 20	1269/8/29	السبت	0
الجمعة	10	صفر	683	الاثنين	12 / 57	1284/4/27	الاربعاء	0
الجمعة	18	ربيع الأول	684	الأحد	9/08	1285/5/6	الثلاثاء	0
الجمعة	17	جمادى الآخرة	587	الأحد	15 / 29	1191/6/23	الثلاثاء	1+
الثلاثاء	28	جمادى الأولى	690	الاثنين	7 / 07	1291/4/3	الاربعاء	0
الثلاثاء	14	ربيع الأول	64	الأحد	21 / 05	683/10/25	الثلاثاء	1+

ويتضح من الجدول الأخير أن هناك حوادث تتطابق فيها الرواية التاريخية مع الحساب الدقيق (الفرق 0) وحوادث تتأخر بيوم (الفرق +1) يمكن تعليلها بعدم الرؤية نتيجة غيوم أو ما شابه ذلك وحوادث تقدمت بيوم (الفرق -1) ينبغي منحها المزيد من التدقيق لمعرفة هل السبب خطأ الرواية أم إمكانية رؤية الهلال بعد ساعات قليلة من المحاق.

الخلاصة

أوردنا اربع أمثلة لتواريخ واردة في كتاب الكامل في التأريخ لابن الأثير وهي أمثلة يمكن السير على منوالها لتحقيق دقة التواريخ الواردة في كتب التأريخ التي قد تختلف بين رواية وأخرى في المصدر نفسه أو بين مصدر وآخر ، وهي أمثلة يقترح أن يقوم الباحثون والطلبة للسير على منوالها لتحقيق تلك الحوادث . كما أن جمع بيانات كثيرة توثق مراقبة الهلال والرؤية الشرعية يمكن منها الوصول إلى استنتاجات عن الفترة الزمنية بين المحاق والرؤية التي دونها المؤرخون.

المصادر

1- الكامل في التأريخ لابن الأثير

2- Islamic Crescents' Observation Project

Accurate Times 5.3, By Mohammad Odeh